ترجمة وإعداد: ابتسام عبد الله

أعوام المجاعة في الصين

الكتاب: مجاعة ماو الكبرى
تأليف: فرانك ديكوتر

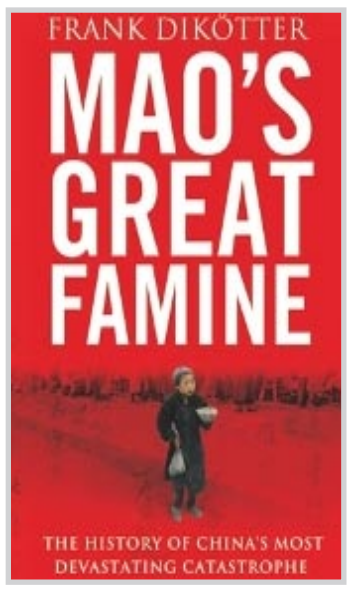

يتناول هذا الكتاب المهم (نال قبل أيام جائزة صامويل جاكسون)، قرار ماو تسي تونغ بتطبيق خطة "القفزة الكبيرة إلى الأمام"، وآثارها.
إن تاريخ الصين يؤشر الأعوام ما بين ١٩٥٨-١٩٦٢، كونها الأسوأ في حياة الشعب الصيني حيث عمّت المجاعة في كافة أرجاء البلاد.
وكانت غاية ماو، إحداث قفزة اقتصادية في الصين بدأت عام ١٩٥٨، وتركت آثارا كارثية بالنسبة للشعب، من اجل نقل البلاد إلى مصاف الدول الصناعية ويحاول المؤلف التدقيق في كافة السجلات القديمة والأرقام والإحصائيات، تتناول الحياة الا انسانية التي رافقت تلك العملية.
ولقد تضررت إثر ذلك كافة المزارع الجماعية، وأرغم ملايين من الناس على العمل قسراً، مع استخدام القسوة المطلقة كوسيلة لذلك ومنها تطبيق مبدأ المجاعة لمعاقبة غير القادرين على العمل. وقد ألغيت في تلك المرحلة مبادئ العدالة، وتولى القيادة، أعضاء بارزون في الحزب، وكما كتب احدهم، "من غير الممكن عدم ضرب الناس حتى الموت".
وفي ظل الحكم شبه العسكري الذي سيطر على الصين بدت الحياة صعبة للغاية، وأصبح حكم الإعدام ساري المفعول بشكل مستمر.
ومنذ عام ١٩٢٧ والى ١٩٤٩ ، شنّ ماو وأنصاره حملات بلا رحمة ضد معارضيه، الذين اتسموا بدورهم بالعنف. وبعد ذلك بدأت الحملة الاقتصادية، وكان من المطلوب أن يكون العمال- الصناعيون والفلاحون مستعدين للتضحية من أجل المبدأ الذي وضعت من اجله تلك الخطة. وكل من رفض الانصياع، عليه أن يدفع حياته ثمناً من أجل تلك القضية الوطنية العليا!
لقد تفشّت المجاعة في تلك المرحلة من الزمن، وبدأ البعض من الناس، يأكل الطين من أجل سدّ الجوع.
وكان هدف الصين آنذاك التفوق على بريطانيا في صناعة الحديد، متجاوزة بذلك الحقائق الموجودة. وبدأ الإعلام الصيني في بث تقارير مزيّفة عمّا يتناوله الفرد يومياً من وجبات غذائية، في الوقت الذي بدأت الصين في تصدي الغذاء، مع انتشار المجاعة فيها.
إن كتاب ديكوتر، خال من (الميلودراما) التي شابت عدداً من الكتب التي صدرت سابقاً عن تلك الأعوام التي اجتازتها الصين. كما انه يتناول الصراع ما بين الاتحاد السوفييتي (سابقاً) والصين الشعبية، وذلك بسبب ميل ماو تسي تونغ للسيطرة الكاملة على الصين مع الرفاق المقربين منه.
وعندما وصلت الصين إلى شفا الهاوية، أحسّ بعض القادة بضرورة التنبيه للأمر. وليو شاوكي، كان أول من أحس بما يدور في أنحاء البلاد، وذلك عقب زيارته مسقط رأسه ومشاهدته الأحوال المزرية للإنسان.
وبعد عودته تحدث مع قيادة الحزب بشأن الموضوع، وبدأت حملة لتصحيح الأمر. ولكن ماو لم ينته إذ بدأ بعد أربعة أعوام، إطلاق حملة باسم، "الثورة الثقافية"، كان من أولى ضحاياها، "ليو"، الذي طارده الحراس الحمر حتى وفاته عام ١٩٦٤.
وما تزال، "الثورة الثقافية"، في ذاكرة الناس، ومن ذهب ضحيتها من الناس، وخاصة تلك المذبحة التي حدثت في بكين في الـ٤ من تموز عام ١٩٨٩.
إن الشعب الصيني يبدو مختلفاً اليوم. وهو يرفض الايدولوجيا على حساب الفرد. ومع ذلك فإن الحزب الصيني ما يزال يعتبر ماو جيداً بنسبة ٧٠٪ وسيّئاً بنسبة ٣٠٪. أما المؤرخون الصينيون فيرون أن الحقائق لا يمكن تسجيلها في الوقت الحاضر، والوقت ما يزال بالنسبة لها، وذلك لأن ماو، هو الرئيس الصيني الأول للنظام الذي تشكل عام ١٩٤٩، وأن اللاحقين هم الورثة.

عن/ الغارديان

صحفيون في مناطق الحروب

الكتاب: كيف نتجنب القتل في المناطق الحربية ؟
تأليف: روزي كارثويتي

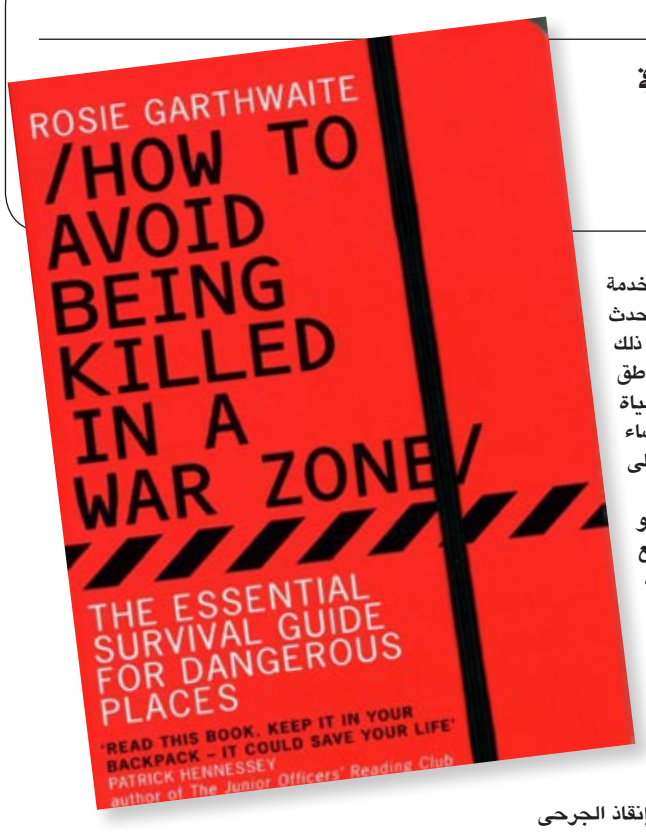

روزي كارثويتي، صحفية تعمل حالياً في خدمة أخبار قناة الجزيرة عبر إرسال التقارير عن أحدث الأنباء. وهي بذلك تجازف بحياتها، ولكنها مع ذلك أصدرت أخيراً كتابها، "كيف تتجنب القتل في المناطق الحربية"، وتقدم فيه نصائح مفيدة لحماية حياة الناس. وتتراوح هذه النصائح ما بين كيفية إنشاء كوخ صغير من الطين في الأجواء القاسية المناخ إلى الحفاظ على الأغذية.
كما أن هذا الكتاب الغريب، الذي يقدم النصائح فهو أيضاً يتضمن كريات عن الحروب التي شهدتها مع زملائها من مراسلي الأجهزة الإعلامية المختلفة، أو من أعضاء منظمات السلام الذين يحملون الأدوية والمساعدات المختلفة إلى المقاتلين والسكان في تلك المناطق المتضررة، في خطوط القتال الأمامية.
إن العمل الصحفي في خلال الحروب، صعب لا يُضمن رؤيا أو وجهة نظر ثابتة للأشياء. فهناك التوتر الدائم، وخاصة مع تدخل المسؤولين عن الإنقاذ، وأيضاً حيرة الزملاء الصحفيين في إنقاذ الجرحى منهم وإبعادهم عن ساحة القتال. وتنصح المؤلفة زملاءها بعدم تعاطي المخدرات، لأنها تشل المرء في تلك الأجواء، كما انها تؤدي إلى الجفاف.إن الصحفي الذي يعمل في المناطق الخطرة عليه أن يدرك أن مهمته ستكون شاقة وعليه تحمل مختلف الظروف الصعبة، وإن حياته لن تكن مستقرة. أنهم على كل حال قد اختاروا مهمة خطرة، وقد شهد مثلاً زميل لها أحداث هامة ومنها الاضطرابات التي حدثت في ميانمار عندما تصدت حكومتها للرهبان عام ٢٠٠٧، وتلا ذلك إعصار نارجس الذي قتل حوالي ١٣٤،٠٠٠ شخص،ودمر أغلب المناطق الزراعية الخصبة في البلاد. وقد اختار البقاء هناك إلى اجل غير محدد.
أما أولئك الصحفيون الذين شهدوا المذابح في كمبوديا، فأن الوضع أسوأ، في خلال حكم بول بوث، الذي أراد أن يعيد شعبه إلى نقطة الصفر.
ولكن ما الذي يدفع الصحفي للدخول إلى مناطق حرب خطرة؟، وتقول المؤلفة، "عندما يعود الصحفي إلى بلاده، يبدأ بالحنين إلى أجواء الخطر والمغامرة والاندفاع إلى المجهول".
إن مهمة الصحفي في الحب تبدو إنسانية للغاية في نقله الأخبار بأمانة، وبدونهم لا يعرف العالم ماذا يدور في مناطق القتال، وما هي تجربة الجنود والمدنيين.
أما التجربة الأكبر بالنسبة للمراسلين، فهي تغطية الحرب في العراق، في تلك الأعوام التي كانت خطرة جداً.

عن/ كريستيان ساينس مونيتر

هل من محتوى للفن الحديث ؟

الكتاب: روما
تأليف: روبرت هيوز

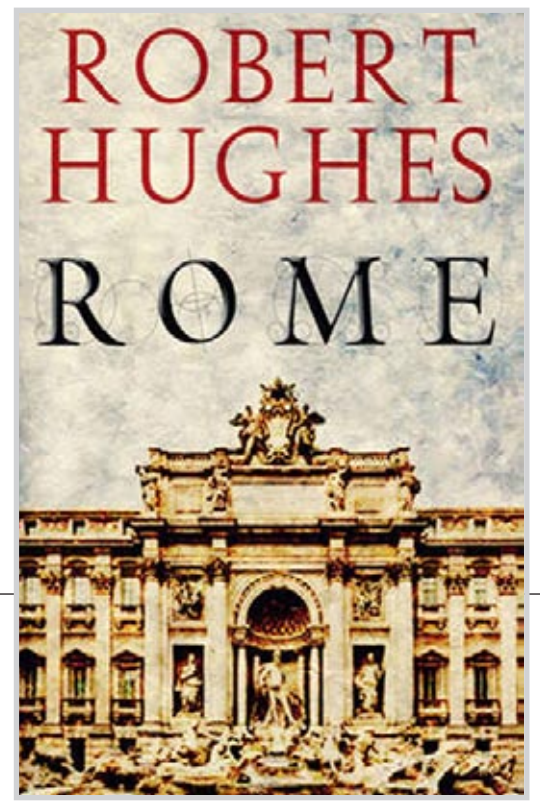

في عام ١٩٨٠، أقنع روبرت هيوز الملايين من مشاهدي المسلسل الذي قدمّه عبر الـBBC باسم "صدمة"، عن أهمية الفن الحديث.
وكانت رسالته تأكد أن على الفرد التمييز بين الجيد والسيئ منه، علماً أن هذا الفن ساهم في التغييرات التي اجتاحت العالم: تطورات تكنولوجية وسياسية وتغييرات اجتماعية.
وفي كتابه الذي صدر أخيراً بعنوان، "روما"، يقدم هيوز التاريخ الثقافي لهذه المدينة التي زارها في عام ١٩٥٩، مستعرضاً إياه من رومولوس الى بيرلوسكوني.
ومن أهم فصول الكتاب، ذلك الذي يتناول فيه فن عصر النهضة، مقدما صورا قلمية مدهشة بمختلف أنواعها أو بتعبير آخر"تايلند" أوروبية.
ويقول هيوز، إن تدفق الملايين إلى مدينة روما، يجعل من الصعب على الزائر التمتع برؤية المراكز الأثرية المهمة ومنها كاتدرائية بطرس. ومن اجل تسهيل الأمر، نظمت الكاتدرائية زيارات لعدد محدود من السيّاح، تتم في الأوقات التي تغلق فيها الأبواب أمام الآخرين، ويتم ذلك بعد دفع مبلغ معين (٣٠٠ يورو) وبواسطة هذه الطريقة، يمكن للمرء أن يتمتع ما يشاء من الوقت في تأمل رسومات مايكل انجلو على السقف، وبطبيعة الحال فإن على هذه المجموعة التي تدفع ذلك المبلغ من المال، أن تدفع غيره للآخرين الذين يقومون بمهمة المرافقة والشرح، ويتم في النهاية تقاسم المبلغ مع وزارة الثقافة الايطالية. أما السائح الذي لا تعجبه هذه الطريقة فعليه تقديم شكوى لـ(البابا)، أو يستمتع بتأمل تلك الآثار بعد شرائه مجموعة من البطاقات البريدية التي تحمل صورها، ليتأملها بعدئذ في هدوء وهو قابع في غرفته.
إن الفصول الثلاثة الأولى من كتاب هيوز تتناول التاريخ القديم للمدينة المذهلة من رومولوس وحتى نهاية العهد الوثني.
وبسبب الحجم الكبير للكتاب، فإن هناك أخطاء هنا وهناك، خاصة أنه يغطي مرحلة زمنية تمتد لـ٣٠٠٠ سنة، وتلك الأخطاء تركز على تحديد التواريخ: قبل الميلاد، أو بعد الميلاد في ما يخصّ تعاقب القياصرة على الحكم والأحداث المهمة التي جرت في خلال وجودهم على قمة السلطة، ومن الأمثلة على ذلك إن هيوز، الناقد الفني، يقول: إن مبنى الكوليسيوم قد بناه الإمبراطور يزون، في حين أن الحقائق تؤكد أن الكوليسيوم قد شيد من قبل أباطرة جاؤوا بعده (فيسباسيان وتيتوس)، بعد الحرب مع اليهود، ليكون مكان تسلية للجميع، وفي المكان نفسه الذي شيد عليه يزون حدائقه الخاصة.
أن أغلبية الناس يتحدثون اليوم عن اضمحلال الاهتمام بآثار العالم القديم، علماً إن الحقائق تؤكد عدم صحة ذلك الرأي. وهيوز مثال على ذلك، فهو لا يتحدث عن روما الحديثة إلاّ عبر وصفه القديمة وتاريخها.

عن/ الغارديان

مذكرات جودي دينج

الكتاب: "وإلى المزيد"
كتابة: جودي دينج

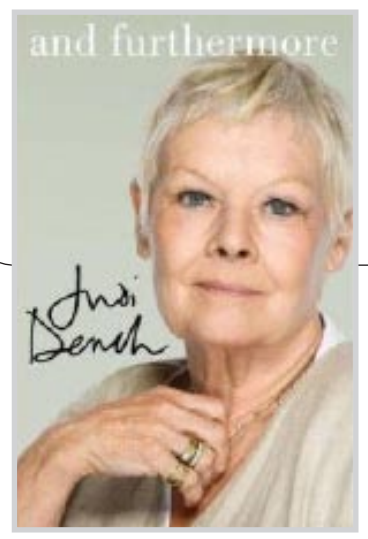

على الرغم من أن جودي دينج قد تكون معروفة للمشاهدين في أمريكا عبر فليمها، "شكسبير في الحب"، التي فازت عنه بجائزة الأوسكار، فإنها ممثلة مسرحية متميزة أيضاً. وهي في مذكراتها التي طبعت أخيراً تتحدث عن تجربتها المسرحية، بمساعدة جون ميللر في تحريرها.
ويبدأ الكتاب. جودي دينج فتاة صغيرة في عائلة مسرحية، قبل أن تولج في عالم الفن. بالمسرح والسينما والتلفزيون في خلال أكثر من ٥٠ عاماً. وهذه المسيرة الطويلة توّجتها أخيراً بلقب سيدة المسرح البريطاني، وهي ما تزال تتطلع إلى المزيد من الأدوار.
وتكتب دينج، إن كتاب "المزيد"، لا يمكن اعتباره سيرة ذاتية لها، ما دام الكاتب جون ميللر قد غطى حياتها في الكتاب لذي أصدره عام ١٩٩٨، بعنوان، "جودي دينج ذو الصوت الأجش".
وفي الوقت الذي كتب فيه ميللر عن تمثيلها في عدد من أفلامها ،مركزاً على حياتها الخاصة، فإن دينج في كتابها الجديد تهدف إلى بسط الأعوام الأولى من حياتها: أدوارها الأولى في التمثيل ومن شاركها في تلك الأعمال الفنية. ولهذا السبب نجد الكتاب مفتقراً إلى المراحل المتقدمة من حياتها ومشاعرها الخاصة عبرها.
إن هذا الكتاب قد يعتبر مخيباً لآمال المعجبين بها، خاصة وإنها ممثلة اعتادت جذب المشاهدين بأدائها الحساس للمشاعر الإنسانية ومع أن الكتاب يتضمن العديد من الفراغات التي كان يمكن ملؤها. فإن دينج تقول: "إن الغموض لم يعد يحيط بحياة الممثلين الكبار، ولماذا يتوجب كل شيء للناس؟".
ويخلو الكتاب أيضاً من ذكريات جودي دينج مع ممثلين كبار عملت معهم ومنهم: جون غيلغود، إيان ماكلين، كينيث براناغ، أنطوني هوبكنز ودانيال داي لويس.
عندما كانت دينج صغيرة السن، على سبيل المثال، كانوا يدفعونها الى النوم قبل إخوتها، وتكتب عن ذلك: "أتذكر بشكل تام، الذهاب إلى الفراش، والاستماع إليهم وهم يلعبون "الكريكت" في الحديقة، وكنت لا أتحمل الاستماع إليهم وهو يتحدثون بصخب".
وفي العشرينيات من عمرها، أدت دور جولييت في مسرحية شكسبير، "روميو وجولييت"، ضمن فرقة فيك، وتتذكر أن والديها حضرا عروض العمل كافة.
ويبدو من الكتاب أن تأثير والديها عليها كان كبيراً، وتتحدث عنهما بمحبة وخاصة السنوات الأولى من حياتها في نوتنغهام واكسفورد، في حين أنها تكتب القليل جداً عن زوجها الفنان مايكل ويليامز، الذي توفي إثر إصابته بسرطان الرئة.
ويبدو من كتاب، "وإلى المزيد"، إن جودي دينج، الممثلة التي يحبها الجميع في أدوارها كافة ، قد ارتدت قناعاً وهي تكتب هذه المذكرات.

عن/ لوس اجلس تايمز